الحواشي السفلية

Vol5-b

(1) يعنى حين قال له : واللّه لا آمنت بك حتى تتخذ سُلماً إلى السماء فتعرج فيه وأنا
أنظر ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون لك أن اللّه قد أرسلك
.

(2) ولم يذكر ابن إسحاق اسم ابنه ذلك ، ولعله أَن يكون جعفراً، فقد كان إذ ذاك غلاماً
مدركاً، وشهد مع أبيه حنيناً، ومات فى خلافه معاوية . وذكر الزبير لأبى سفيان فى خلافة
عمر رضى اللّه عنه ، وقال عند موته : لا تبكي عليَّ ، فإنى لم أنتطف بخطيئة منذ أسلمت ،
ومات من ثؤلول حلقه الحلاق فى حج فقطعه مع الشعر فنزف منه ، وقيل فى اسم أبي
سفيان : المغيرة، وقيل : بل المغيرة ونوفل وعبد شمس وربيعة بنو الحارث بن عبد
المطلب .

(ا) يفند : يكذب .
(2) لاط : لصق .
(3) جرا : جراء.

(ا) سهام وسرددِ: هما موضعان من أرض عكّ .
(2) حمشتها : يقال حمشت الرجل إذا أغضبته ، وحمشت النار أيضا إذا أوقدتها.
(1) الخطم : الأنف ، شىء يخرج من الجبل يضيق به الطريق .
(2) وذكر عبد بن حميد في إسلام أي سفيان بن حرب أن العباس لما احتمله معه إلى قبته ،
فأصبح عنده ، رأى الناس وقد ثاروا إلى ظهورهم ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ما
للناس أأمروا فيَّ بشىء ؟ قال : لا، ولكنهم قاموا إلى الصلاة، فأَمره العباس فتوضأ، ثم
انطلق به إلى النبى صلى، فلما دخل عليه السلام فى الصلاة كبر فكبر الناس بتكبيره ، ثم
ركع فركعوا، ثم رفع فرفعوا، فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من
ههنا وههنا، ولا فارس الأكارم ، ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم له
=.

= وفى حديث عبد بن حميد أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، حين عرض عليه الإسلام : كيف أصنع بالعزى ؟ فسمعه عمر رضى اللّه عنه من وراء القبة، فقال له : نخرا عليها، فقال له أبو سفيان : ويحك يا عمر ! إنك رجل فاحش دعنى مع ابن عمي ، فإياه اكلم .

(ا) قال شيخنا أبو بكر رحمه اللّه : إنما أنكر العباس عليه أن ذكر الملك مجرداً من النبوة مع
أنه كان في أصل دخوله فى الإسلام ، وإلا فجائز أن يسمى مثل هذا ملكاً، وإن كان لنبى
فقد قال اللهّ تعالى فى داود : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [ص: 20]وقال سليمان : ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾[ص: 35] غير أن أهل الكراهية أظهر في تسمية حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكاً لما جاء في الحديث " أن النبي صلي الله عليه وسلم خُيِّر بين أن يكون نبياً عبداً، أو نبياً ملكاً، فالتفت إلى جبريل ، فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل نبياً عبداً أشبع يوماً، وأجوع يوماً " وإنكار العباس على أبى سفيان يقوي هذا المعنى، وأمر الخلفاء الأربعة بعده يكره أيضاً أن يسمى ملكاً، لقوله عليه السلام في حديث آخر : " يكون بعدي خلفاء، ثم يكون أمراء، ثم يكون ملوك ، ثم جبابرة "، ويروى : ثم يعود الأمر بزيزى ! أي قتل وسلب . (عن الروض الأنف).

(2) الحميت : الزق ، نسبته الى الضخم والسمن ، والأحمس أيضا الذي لا خير عنده ، من
قولهم : عام أحمس إذا لم يكن فيه مطر، وزاد عبد بن حميد في حديثه أنها قالت : يا آل
غالب اقتلوا الأحمق ، فقال لها أبو سفيان : والله لتسلمن أو لأضربن عنقك ، وفى إسلام
أبي سفيان قبل هند وإسلامها قبل انقضاء عدتها، ثم استقرا على نكاحهما، وكذلك حكيم
ابن حزام مع امرأته حجة للشافعى، فإنه لم يفرق بين أن تسلم قبله ، أو يسلم قبلها، ما
دامت فى العدة. وفرق مالك بين المسألتين على ما فى الموطأ وغيره (وانظر بتحقيقنا -
بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد الحفيد المالكى. ط دار الجيل - بيروت .

(3) طليعة القوم : الذي يحرسهم .

(ا) واسمها : أم فروة زوجة تميم الداري ومن بعده الأشعث بن قيس أو هى قريبة تزوجها قيس بن سعد بن عبادة . وأما أبو قحافة فاسمه : عثمان بن عامر، واسم أمه : قيلة بنت أذاة .

(2) أبو قبيس : جبل بمكة.

(3) الطوق : القلادة تطوق العنق . الورق : الفضة .

(1) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من نبات الجبال ، وهو من الجنبة، نبات أبيض الشجر والزهر، يشدد بياضه إذا يبس ، والحلى مثله ، يشبه به الشيب .

(2) هو على الندب ، لا على الوجوب لما دل على ذلك من الأحاديث عنه عليه السلام أنه لم

يغير شيبه وقد روي من طربق أبى هريرة أنه خضب . وقال من جمع بين الحديثين : إنما

كانت شيبات يسيرة يغيرها بالطيب . وقال أنس : لم يبلغ النبي – صلى الله عليه وسلم - حد الخضاب ، وفي البخارى عن عثمان بن مَوْهب : قال : أرتني أم سلمى شعراً من شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفيه أيضاً عن ابن موهب قال : بعثني أهلي بقدح إلي أم سلمة، وذكر الحديث ، وفيه اطلعت في الجُلجل فرأيت شعرات حمراً، وهذا كلام مشكل ، وشرحه في مسند وكيع بن الجراح قال : كان جلجلا من فضة صنع صيواناً لشعرات كانت عندهم من شعر رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم -.

فإن قيل فهذا يدل على أنه كان مخضوب الشيب ، وقد صح من حديث أنس وغيره أنه

عليه السلام لم يكن بلغ أن يخضب إنما كانت شعرات تعد.

فالجواب : أنه لما توفي خضب من كان عنده شىء من شعره : تلك الشعرات ليكون

أبقى لها، كذلك قال الدارقطنى فى أسماء رجال الموطأ له .

وكان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم ، وكان عمر يخضب بالصفرة، وكذلك عثمان

وعبد اللّه بن عمر، و.كان فيهم من يخضب بالخطر، وهو الوسمة، وأما الصفرة، فكانت

من الورس أو الكركم وهو الزعفران ، والورس ينبت باليمن يقال لجيده : بادرة الورس ،

ومن أنواعه : العسف والحبشى وهو آخره .

وبعض أهل الحديث يزيد على رواية ابن إسحاق في شيب أبى قحافة : وجنبوه

السواد، واكثر العلماء على كراهة الخضاب بالسواد من أجل هذا الحديث ، ومن أجل

حديث آخر جاء فى الوعيد والنهى لمن خضب بالسواد، وقيل : أول من خضب بالسواد

فرعون ، وقيل : أول من خضب به من العرب عبد المطلب ، وترخص قوم من الخضاب

بالسواد منهم محمد بن على، وروي عن عمر أنه قال : أخضبوا بالسواد، فإ نه أنكى

للعدو، وأحب للنساء. وقال ابن بطال فى الشرح : إذا كان الرجل كهلا لم يبلغ الهرم جاز=

= له الخضاب بالسواد، لأنه فى ذلك ما قال عمر رضى اللّه عنه من الإرهاب على العدو والتحبب إلى النساء، وأما إذا قوس واحدودب فحينئذ يكره له السواد، كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - في أبى قحافة : غيروا شيبه وجنبوه السواد. وانظر مزيدا من ذلك في (فتح البارى بشرح صحيح البخاري) بتحقيقنا ط : القاهرة - بيروت - عالم الكتب .

(ا) كداء بفتح الكاف والمد، وهو بأعلى مكة، وكدى وهو من ناحية عرفة، وبمكة موضع - ثالث يقال : كدا بضم الكاف والقصر، وأنشدوا في كداء وكدى :

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكدى فالركن

والبطحاء والبيت لابن قيس الرقيات يذكر بنى عبد شمس بن عبد ود العامريين رهط سهيل ابن عمرو.

وبكداء وقف إبراهيم عليه السلام حين دعا لذريته بالحرم . كذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس . فقال فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)[ابراهيم: 37] فاستجيبت دعوته ، وقيل له : وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا[الحج: 27]. ألا تراه يقول يَأْتُوكَ ولم يقل يأتوني . لأنها استجابة لدعوته فمن ثم - والله أعلم - استحب النبي صلي الله عليه وسلم اذا أتى لمكة أن يدخلها من كداء، لأنه الموضع الذي دعا فيه إبراهيم عليه السلام بأن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم .

(1) وزاد غير ابن إسحاق في الخبر أن ضرار بن الخطاب قال يومئذ شعراً حين سمع قول
سعد، استعطف فيه النبى صلي الله عليه وسلم على قريش وهو من أجود شعر له :

يا نبى الهدى إليك لجائى قريش ولات حـيـن لجــاء
حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم إله السماء
والتفت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
إن سعداً يريد قاصمة الظهور بأهل الحجون والبطحاء
خزرجى لا يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
فلئن أقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء أهل اللواء
. لتكونن بالبطاح قريش بقعة القاع فى اكف الإماء

. فحينئذ انتزع النبي – صلى الله عليه وسلم - الراية من سعد بن عبادة فيما ذكروا. والله أعلم .

(1) الألة : الحربة ذات السنان الطويلة.
(2) غرارين : حد ين .
(3) واكثر من الف من المؤتلف والمختلف يقول : الصواب فيه : حبيش بالحاء المهملة والباء والشين المنقوطة، وكذلك في حاشية الشيخ عن أبي الوليد أن الصواب فيه حبيش ، وأبوه خالد هو الأشعر بن حنيف . (عن الروض الأنف).
(4) أشار بقوله : " صفراء " إلى صفرة الخلوق وقيل : بل أراد معنى : قول امرئ القيس :

كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

وكقول الأعشى :

حمراء غدوتها، وصفر اء والعشية كالعراره =

=وقوله : من بني فهر بكسر الهاء، وكذلك الصدر فى البيت الثانى، وأبر صخر هذا على
مذهب العرب فى الوقف على ما أوسطه ساكن ،. فإن منهم من ينقل حركة لام الفعل إلى
عين الفعل في الوقف ، وذلك إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضاً، ولا يفعلون ذلك فى
النصب ، وعلله مستقصاة فى كتب النحو - وانظر مزيدا فى شرح الشافية لابن الحاجب .
(ا) وقوله : وابو يزيد يقلب الهمزة من أبو ألفاً ساكنة، فيه حجة لعثمان بن سعيد بن عبداللّه
المصري المشهور بورش حيث أبدل الهمزة ألفاً ساكنة، وهى متحركة، وإنما قياسها عند
النحويين أن تكون " بين بين " ومثل قوله : وابو يزيد، قول الفرزدق :
فأرعى فزار لا هناك المرتع
وإنما هو هناك بالهمزة، وتسهيلها بين بين فقلبها ألفاً على غير القياس المعروف في النحو،
وكذلك قولهم المنساة وهي العصا، وأصلها الهمزة، لأنها مفعلة من نسأت ، وهي فى
التنزيل كما نرى في قوله تعالى : مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ
[سبأ: 14](2) الغمنمة : أصوات غير مفهومة من اختلاطها.
(3) النهيت والهمهمة : أصوات دلت على الحزن والهم .

(ا) ذكر عبدالله بن سعد بن أبى سرح أحد بني عامر بن لوَّي ، يكنى أبا يحيى، وكان كاتب
النبي –صلى الله عليه وسلم - ثم ارتد ولحق بمكة، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وعرف فضله وجهاده ،
وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر، وهو الذي افتتح إفريقية سنة سبع
وعشرين ، وغزا الأساود من النوبة، ثم هادنهم ، فلما خالف محمد بن أبي حذيفة على
عثمان - رضى اللّه عنه - اعتزل الفتنة، ودعا اللّه عز وجل أن يقبضه ، ويجعل وفاته
بإثر صلاة الصبح ، فصل بالناس الصبح ، وكان يسلم تسليمتين عن يمينه ، وعن شماله ،
فلما سلم التسليمة الأولى عن يمينه ، وذهب ليسلم الأخرى، قبضت نفسه ، وكانت وفاته
بعسفان . رضى اللّه عنه .

(ا) واسمه : عبدالله . وقد قيل فى اسمه : هلال وقد قيل : هلال كان أخاه ، وكان يقال لهما
الخطلان ، وهما من بنى تيم بن غالب بن فهر. وأن النبي – صلى الله عليه وسلم - أمر بقتله ، فقُتل وهو متعلق بأستار الكعبة، ففي هذا أن الكعبة لا تعيذ عاصياً، ولا تمنع من إقامة حد واجب ،
وأن معنى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: 97]إنما معناه الخبر عن تعظيم حرمة الحرم في الجاهلية نعمة منه على أهل مكة . كما قال تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[المائدة: 97] إلى آخر الآية، فكان فى ذلك قوام للناس ، ومصلحة لذرية إسماعيل -
صلى الله عليه وسلم - وهم قطان الحرم ، وإجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام حيث يقول : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [ابراهيم: 37] وعندما قتل النبى صلى الله عليه وسلم خطل قال : لا يقتل
قرشى صبراً بعد هذا، كذلك قال يونس في روايته .

(1) التخريس : نوع من الطعام يصنع للمرأة بعد ولادتها.

(1) أما حويرث هذا : فهو الذي نخس بزينب بنت رسول صلى الله عليه وسلم حين أدركها، وهو وهبار بن الأسود، فسقطت عن دابتها، وألقت جنينها.
(2) أم هانىء اسمها : هند تكنى بابنها هانئ بن هبيرة. لها ابن من هبيرة اسمه يوسف ، وثالث وهو الأكبر اسمه : جعدة، وقيل : إياه عنت فى حديث مالك ، " زعم ابن أمي على أنه
قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة " وقد قيل فى اسم أم هانيء: فاختة .
(3) وذكر فى هذا الحديث صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أم هانن ، وهى صلاة الفتح ، تعرف بذلك عند أهل العلم ، وكان الأمراء يصلونها إذا افتتحوا بلداً. قال الطبري : صلى سعد بن أبي وقاص ، حين افتتح المدائن ، ودخل إيوان كسرى، قال : فصلى فيه صلاة الفتح ، قال :

وهى ثمانى ركعات لا يفصل بينها، ولا تصلى بإمام ، فبين الطبري سنة هذه الصلاة وصفتها، ومن سنتها أيضاً أن لا يجهر فيها بالقراءة، والأصل ما تقدم من صلاة

النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أم هانئ وقيل : إنها صلاة الضحى .

(1) المحجن : عصا معقفة الرأس . .
(2) استكف : اجتمع .
(3) المأثرة : ما يتحدث به من المكارم .
(4) السدانة : الخدمة .

(1) وذكر خطبة النبي - صلي الله عليه وسلم - وفيها ذكر الديات ، وذكر قتيل الخطأ، وشبه العمد . وتغليظ الدية فيه ، وهى أن يقتل الفتيل بسوط أو عصا، فيموت ، وهو مذهب أهل العراق :

أن لا قود في شبه العمد، والمشهور عن الشافعى أن فيه الدية مغلظة أثلاثاً وليس عند فقهاء الحجاز إلا قود في عمد، ودية في خطأ تؤخذ أخمساً على ما فسر الفقهاء.

وهو قول الليث ، وكذلك قال أهل العراق إن القود لا يكون إلا بالسيف ، واحتجوا

بأثر يروى عن ابن مسعود مرفوعاً أن لا قود إلا بحديدة، وعن علي مرفوعاً أيضاً :

لا تود إلا بالسيف ، ومن طريق أبى هريرة لا قود إلا بحديدة، وهو يدور على أبي

معاذ سليمان بن أرقم ، وهو ضعيف بإجماع ، وكذلك حديث ابن مسعود يدور على

المعلّى بن هلال ، وهو ضعيف متروك الحديث ، وكذلك حديث على لا تقوم بإسناده

حجة . وحجة الآخرين فى أن القاتل يقتل بما قتل به قوله تعالى :﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: 94]

وحديث اليهودي الذي رضخ رأس الجارية

على أوضاح لها، فأمر النبي - صلي الله عليه وسلم - أن يرضخ رأسه بين حجرين . (وانظر مزيدا من ذلك - في بداية المجتهد ونهاية المقتصد - لابن رشد المالكي) بتحقيقنا.

(1) الأزلام : السهام التي يستقسم بها.
(2) وأما دخوله عليه السلام الكعبة وصلاته فيها، فحديث بلال أنه صلى فيها، وحديث ابن عباس أنه لم يصل فيها، وأخذ الناس بحديث بلال ، لأنه أثبت الصلاة، وابن عباس نفى، وإنما يؤخذ بشهادة المثبت لا بشهادة النافي وبلال رأى وابن عباس لم ير ومن رأى حجة على من لم ير، ومن سمع حجة على من لم يسمع . ومن تأول قول بلال أنه صلى، أي دعا، فليس بشىء، لأن فى حديث عمر أنه صلى فيها ركعتين ، ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان ، لأنه عليه السلام دخلها يوم النحر فلم يصل ، ودخلها من الغد فصلى، وذلك في حجة الوداع ، وهو حديث مرويّ عن ابن عمر بإسناد حسن ، خرجه الدارقطني ، وهو من فوائده .

(ا) فى الترمذي عن عبداللّه بن عمر قال : لعن النبي – صلى الله عليه وسلم - الحارث وأبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية فأنزل اللّه تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[آل عمران: 128]الآية . قال : فتابوا بعد، وحسن إسلامهم ، وعن عبداللّه بن أبي بكر، قال : خرج النبي -صلى الله عليه وسلم - على أي سفيان وهو في المسجد، فلما نظر إليه أبو سفيان قال فى نفسه : ليت شعري بأي شىء غلبتني ، فأقبل النبى - صلي الله عليه وسلم –؛ حتى ضرب بيده بين كتفيه ، وقال : باللّه غلبتك يا أبا سفيان ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول اللّه من مسند الحارث بن أي أسامة، وروى الزبير بإسناد يرفعه إلى مَن سمع النبي – صلى الله عليه وسلم - يمازح أبا سفيان في بيت أم حبيبة وأبو سفيان يقول له تركتك ، فتركتك العرب ، ولم تنتطح بعدها جماء ولا قرناء، والنبى صلى الله عليه وسلم يضحك ، ويقول أنت تقول هذا يا أبا حنظلة . وقال مجاهد فى قول اللّه جل وعز : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: 7] قال هي معاهدة النبى – صلى الله عليه وسلم - لأبي سفيان .
(2) معتنزا : منفردا .
(3) بيت : غزى ليلا.
(4) الحاضر : النازلون على الماء.

(l) أي تنحوا عنه .
(2) حشوته : ما اشتمل عليه جوفه من الأحشاء.
(3) ترنقان : قربتا على الانغلاق .
(4) انجعف : سقط بكل ثقله .

(ا) هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق ، ويكنى أبا أمية، وهو الذي كان يسمى لطيم الشيطان ، وكان جباراً شديد البأس ، حتى خافه عبد الملك على مكة، فقتله بحيلة فى خبر طويل وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي فى روايته من أجل أن عمرو بن الزبير، كان معادياً لأخيه عبداللّه ومعيباً لبني أمية عليه فى تلك الفتنة، واللّه أعلم .

(2)يعضد:يقطع .

(3) وهذا حديث صحيح ، وإن اختلفت فيه ألفاظ الرواة، وظاهره على الرواية أن ولي الدم ، هو المخير إن شاء أخذ الدية، وهو العقل ، وإن شاء قتل ، وقد اختلف الفقهاء في فصل من هذه المسألة، وهو أن يختار ولى المقتول أخذ الدية، وأبى القاتل إلا أن يقتص منه ، فقالت طائفة بظاهر الحديث ولا اختيار للقاتل ، وقالت طائفة يقتل القاتل ، ولا يجبر على إعطاء المال ، وتأولوا الحديث ، وهي رؤية ابن القاسم ، وقال بها طائفة من السلف ، وقال آخرون بظاهر الحديث ، وهو قول الشافعي وأشهب ، ومنشأ الاختلاف من الاحتمال في قوله=

تعالى : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 178]فاحتملت الآية عند قوم أن تكون (من) واقعة على ولى المقتول ، ومن أخيه أي من وليه المقتول ، أي : من ديته ، وعُفى له أي : يسر له شىء من المال ، واحتمل أن تكون (من) واقعة على القاتل وعُفي من العفو عن الدم ، ولا خلاف أن المتبع بالمعروف ، هو ولى الدم ، وأن المأمور بأداء بإحسان هو القاتل ، وإذا تدبرت الآية، عرفت منشأ الخلاف منها، :لاح من سياقة الكلام أي القولين أولى بالصواب .

وأما ما ذكرت من اختلاف ألفاظ النقلة فى الحديث ، فيحصرها سبعة ألفاظ . أحدها : إما أن يقتل وإما أن يفادى. والثانى : إما أن يعقل أو يقاد. الثالث : إما أن يفدى واما أن يقتل . الرابع : إما أن تعطى الدية أو يقاد أهل القتيل . الخامس : إما أن يعفوا أو يقتل . السادس : يقتل أو يفادى. السابع : من قتل متعمداً دفع إلى أولياء المقتول ، فإن شاءوا قتلوا وإن شاءوا أخذوا الدية . أخرجه الترمذي . ورواية ابن إسحاق فى السيرة رواية ثامنة.

(وانظر - بداية المجتهد لابن رشد الحفيد بتحقيقنا ط دار الجيل - بيروت).

(ا) قال السهيلي وخطبته عليه السلام أطول مما ذكره ابن هشام ، وفيها من رواية الشيبانى عن ابن إسحاق نهيه عن صيام يومين " الفطر والأضحى "، وصلاة ساعتين : يعنى طلوع الشمس وغروبها، وأن لا يتوارث أهل ملتين ، وعن لبستين وطعمتين ، وفسرتا فى الحديث ، فقال : اللبستان : اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل وليس بين عورته والسماء حجاب ، والطعمتان : الأكل بالشمال ، وأن يأكل منبطحاً على بطنه .

(ا) وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل ، وأنها تبعته حين فرّ من الإسلام ، فاستأمنت له رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، واستشهد عكرمة بالشام ، فخطبها يزيد بن أبى سفيان وخالد بن سعيد، فخُطبت =

= إلى خالد، فتزوجها، فلما أراد البناء بها، وجموع الروم قد احتشدت ، قالت له : لو أمهلت
حتى يفض اللّه جمعهم ، قال : إن نفسى تحدثنى إنى أصاب فى جموعهم ، فقالت :
دونك ، فابتنى بها، فلما اصبح التقت الجموع وأخذت السيوف من كل فريق مأخذها
فقتل خالد، وقاتلت يومئذ أم حكيم ، وإن عليها للردع الخلوق ، وقتلت سبعة من الروم
بعمود الفسطاط - الخيمة - بقنطرة تسمى إلى اليوم بقنطرة أم حكيم وذلك في غزوة
أجنادين ،رضى اللَه عنها.

(1) الأحذ : القليل .

(2) الرواتق : الساد. فتقت يعنى : في الدين ، فكل إثم فتق وتمزيق ، وكل توبة، رتق ، ومن أجل ذلك قيل للتوبة : نصوح من نصحت

الثوب إذا خطته ، والنصاح : الخيط . بور : أي هلك ، يقال رجل بور وبائر، وقوم بور، وهو جمع بائر، كان الأصل فيه فعل بتحريك الواو .

(3) أباري : أجاري . مثبور : هالك .

(1) البلابل : وساوس الأحزان . معتلج : شديد قوي ويقال مضطرب 0 والبهيم : الذي ليس فيه لون يخالط لونه . ويقال أيضاً شديد الإظلام . .

(2) العيرانة : الناقة الشديدة تشبه البعير. سرح اليدين : شديدتهما. غشوم : التى لا تردعن وجهها، ويروى سعوم وهي القوية على السير.

(3) أهيم : " هام " يهيم خرج على وجهه لا يدري أين يتوجه ، فهو هائم إن . سلك طريقاً مسلوكاً فإن سلك طريقاً غير مسلوك فهو راكب التعاسيف .

(4) مخزوم : هى القبيلة المعروفة وأصل اللفظ أن يقال لكل مثقوب الأنف مخزوم .

(5) قرم : سيد. الأروم : الأصول .

(1) انفتالها : تقلبها.

(2) أردى : أهلك . زيالها : ذهابها.

(3) العوالي : الرماح .

(4) المخاريق : ما يلعب به الأطفال من الخرق المفتولة.

(5) النصال : السهام ، تقول نصلت السهم نصلا جعلت له نصلا وأنصلته بالألف نزعت نصله . وكانوا يقولون لرجب مُنْصِل الأسنّة لأنهم كانوا ينزعونها فيه ولا يقاتلون فكأنه هو الذي أنصلها ونصل الشىء من موضعه أي خرج منه .

(6) ململمة : مستدير ة .

(l) عفت : تغيرت . ذات الأصابع ، والجواء : موضعان بالشام . وبالجواء كان منزل الحارث ابن أبي شمر الغساني . كان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان يمدحهم . وعذراء : قرية على بريد من دمشق قتل بها حجر بن عدي وأصحابه .

(2) بنو الحسحاس : حى من بني أسد. وقوله الروامس والسماء، يعنى : الرياح والمطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر، وعلى السماء المعروفة ولم يعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

لأنه يحتمل أن يريد مطر السماء، فحذف المضاف ، ولكن إنما عرفناه من قولهم فى جمعه سمى، وهم يقولون فى جمع السماء : سماوات وأسمية، فعلمنا أنه اسم مشترك بين شيئين . وقد يكون مجازا مرسلا.

(3) النعم : الابل ، فإذا قيل أنعام دخل فيها الغنم والبقر والإبل والشاء. والشوى اسم للجميع : كالضأن والضئين والإبل والابيل ، والمعز والمعيز، وأما الشاة، فليست من لفظ الشاء، لأن لام الفعل منها هاء.

#

(ا) وقوله : ولكن من لطيف : الطَّيف : مصدر طاف الخيال يطيف طيفاً، ولكن لا يقال للخيال : هو طائف على وزن اسم الفاعل من طاف ، لأنه لا حقيقة للخيال ، فيرجع الأمر
إلى أنه هو الطيف ، وهو توهم وتخيل ، فإن كان شىء له حقيقة قلت فيه : طائف ، وفى
مصدره طيف كما في التنزيل ﴿طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: 201]وقد قرئ أيضاً "طيف من
الشيطان "، وأمانيه تشبه بالخيال ، وما لا حقيقة له .
(2) شعثاء : اسم امرأة وهي زوجته ، وبنت كاهن الأسلمية .
(3) الخبيئة : الخمر المضنون بها. وبيت رأس : موضع بالأردن .
(4) نوليها الملامة : نرجع اليها اللوم . المغث : الضرب بالكف . واللحاء : السباب .
(5) ينهنهنا : يزجرنا .
(آ) كداء : موضع بمكة .
(7) المصغيات : المنحرفة للطعن .الأسل : الرماح .
(8) متمطرات : متسابقات . يلطمهن : يضربهن ، يقول السهيلي فى الروض : قال ابن دريد في الجمهرة كان الخليل يروي " يطلمهن " وينكر " يلطمهن " ويجعله بمعنى ينفض النساء
بخمرهن ما على الخيل من الغبار (انظر الروض الأنف بتحقيقنا ج 4 ص 118).
(9)كفاء:مثل .
(1) البلاء : الاختبار.
(2) عرضتها : عادتها .
(3) نحكم : أي نرد ونقرع ، وهو من حكمة الدابة، وهو لجامها، ويكون المعنى أيضاً : نفحمهم ونخرسهم ، فتكون قوافينا لهم كالحكمات للدواب .
(4) المغلغلة : الرسالة المكتوبة.
(5) يعنى أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان عبدا وأن السادة من بني عبد الدار صاروا كالإماء في المذلة.
(6) فشركما لخيركما الفداء : فى ظاهر اللفظ بشاعة. لأن المعروف أن لا يقال هو شرهما إلا وفي كليهما شر، وكذلك : شر منك ، ولكن سيبويه قال في كتابه : تقول مررت برجل شر منك : إذا نقص عنك أن يكون مثله ، وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الأول ، ونحو منه قوله عليه السلام " شر صفوف الرجال آخرها " يريد : نقصان حظهم عن حظ الأول ، كما قال سيبويه ، ولا يجوز أن يريد التفضيل فى الشر والله أعلم .
(7) صارم : تقول : صَرُم السيف احتدّ وسيف صارم قاطع .
كدره : زال صفاؤه - ويقصد هنا ماء بحره -.
(1) الخال : من برود اليمن وهو من رفيع الثياب ، وأحسبه سمي بالخال الذي بمعنى الخيلاء.
والسابق : الفرس السابق . والمتجرد : بهذا المعنى أيضاً.
(2) يقول السهيلي : هذا البيت سقط من رواية أبى جعفر بن الورد، كذا ألفيته فى حاشية كتاب
الشيخ ، رحمه اللّه ومعناه من أحسن المعاني . وينظر إلى قول النابغة

:

فإنك كالليل الذي هو مُدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن فى حبال متينة تمـد بها أيد إلـيك نوازع

فالشطر الأول كالبيت الأول من قول النابغة، والشطر الثانى كالبيت الثانى لكنه أطيع منه ،

وأوجز. وقول النابغة كالليل : فيه من حسن التشبيه ما ليس فى قول الديلى، إلا أنه يسمج

مثل هذا التشبيه فى النبى صلي الله عليه وسلم، لأنه نور وهدى فلا يشبه بالليل . وإنما حسن فى قول النابغة أن يقول كالليل ، ولم يقل كالصبح ، لأن الليل ترهب غوائله ، ويحذر من إدراكه ما لا يحذر من النهار، وقد أخذ بعض الأندلسيين هذا المعنى، فقال في هربه من ابن عباد :

كأن بلاد اللّه وهى عريضة تشد بأقصاها علىّ الأناملا
فأين مفر المرء عنك بنفسه إذا كان يطوي في يديك المراحلا

(3) الصرم : البيوت المجتمعة . متهمين : ساكنين تهامة . منجدين : من سكن فى نجد.

(1) الطلق : الأيام السعيِدة.

(2) تبلدي : تحيري .

(3) كمد : الاسم الكَمْدَة والكمد بفتحتين الحزن المكتوم وهو مصدر.

(4) تطل : يبطل دمها ويصير هدراً.

(5) الخنادم : أراد يوم الخندمة . والخندمة : جبل بمكة .

(1) الحبلق : أرض يسكنها قبائل من مزينة، وقيس ، والحبلق : الغنم الصغار، ولعله أراد بقوله :

أهل الحبلق أصحاب الغنم ، وبنو عثمان هم مزينة وهم بنو عثمان بن لاطم بن أد بن طابخة، ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة،وأختها : الحوأب التي عرف بها ماء الحوأب المذكور في حديث عائشة حين قال رسول

اللّه - صلي الله عليه وسلم-لنسائه ما معناه : . . .تخرج فتنبحها كلاب الحوأب . فنبحت الكلاب عائشة -رضى اللّه عنها-فى وقعة الجمل ، وأصل الحوأب فى اللغة القدح . الضخم الواسع ، وبنو خفاف بطن من سليم .

(2) فى البيت مداخلة وهو انتهاء القسيم الأول فى بعض كلمة من القسيم الثانى ، وهو عيب ، عندهم إلا فى الخفيف والهزج ، ومعنى الخير أي ذو الخير، ويجوز أن يريد الخيّر فخفف ،

كما يقال هيّن وهيْن . وفى التنزيل : ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[الرحمن: 70]

(3) بسبع : أى بسبعمائة .

(4)المريشة:السهام ذات ريش وهى أسرع فى الرمي

(5) الفواق : الفوق وهو طرف السهم ، وذكر صاحب العين فى الفواق صوت الصدر، وهو

بالهمز فى قول ابن الأعرابى، لأنه من ذوات الواو. والرصاف جمع رصفة : عصبة تلوى

على فَوْق السهم .

(6) الثقاف : ثقفت الرجل فى الحرب أدركته وثقفته ظفرت به ، وثقّفته بالتثقيل أقمت المعوج

منه . وهو المراد فى البيت .

(7) روع : فزع .

(1) الضنك : الضيق . الهام : الرءوس . الحنتم : الحنظل .
(2) مزحم : كثير المزاحمة، يقصد أن حظهم عظيم .
(3) العود فى الأصل المسن من الإبل ، ويريد به هنا أنه قديم فى المجد. العرنين : طرف الأنف . الخضرم : الكريم .
(4) ويكنى أبا الفضل ، وقيل : أبا الهيثم ، ومن ذريته عبد الملك بن حبيب فقيه الأندلس الشهير، ونسبه : عباس بن مرداس بن أبى عامر بن جارية بن عبد بن عباس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي ، وعباس ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، وحرمها أيضاً على نفسه قبل الإسلام أبو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم ، وقبل هؤلاء حرمها على نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وعبدالله بن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة، ومن قدماء الجاهلية عامر بن الظرب العدواني .
(أ) ضمار : بكسر الراء كانوا يجعلون آلهتهم إناثاً كاللات والعزى ومناة، لاعتقادهم الخبيث في الملائكة أنها بنات . وفى ضمار لغة أهل الحجاز، وبني تميم البناء على الكسر لا غير من أجل أن آخره راء، وما لم يكن فى آخره راء كحذام ورقاش ، فهو مبني فى لغة أهل الحجاز ومعرب غير مجرى - أي ممنوع من الصرف - فى لغة غيرهم ، كذلك قال سيبويه .
(2) وذكر ابن أبى الدنيا فى سبب إسلام عباس حديثاً أسنده عن رجاله عن الزهري عن عبد الرحمن بن أنس السلمانى عن عباس بن مرداس أنه كان فى لقاح له نصف النهار، فاطلعت عليه نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فقال لى : يا عباس ألم تَرَ أن
السماء كفت أحراسها، وأن الحرب جرعت أنفاسها، وأن الخيل وضعت أحلاسها، وأن الذي نزل عليه البر والتقى يوم الإثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء. قال : فخرجت مرعوباً قد راعنى ما رأيت ، وسعيت ، حتى لجئت وثناً لي ، يقال له الضمار كنا نعبده ، ونكلّم من جوفه ، فكنست ما حوله . ثم تمسحت به ، فإذا صائح يصيح من جوفه ... بتلك الأبيات المذكورة.
وبعدما سمع صوت الصائح قال : فخرجت مذعوراً حتى جئت قومي ، فقصصت
عليهم القصة، وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاثمائة من قومى من بنى جارية إلى النبى -
صلي الله عليه وسلم - بالمدينة، فدخلنا المسجد، فلما رآنى النبي – صلى الله عليه وسلم - تبسم ، قال : إلىّ يا عباس ، كيف إسلامك ؟ فقصصت عليه القصة، فقال : صدقت ، فأسلمت أنا وقومي .
(3) الحين : الهلاك . متاح : مقدر.

#

(ا) غزال اسم موضع ، منعه هنا من التنوين وقد ينون . ولفت : اسم موضع أيضاً، وكذلك فج طلاح .

(2) جحفل : أجحف السيل بالشىء اجحافا ذهب به ، واستعير هذا اللفظ فى التعبير عن النقص الفاحش . العضد : القطع ، وهو أيضا سيف يُمْتَهَن فى قطع الشجر والمعضد أيضاً الدّمْلُجُ ،وعضد أي معينا وناصرا وتعاضد القوم تعاونوا.

(3) الهيدب : الغريب من الأرض . المتراكب : الذي يركب بعضه بعضا.

(4) القواضب : القواطع .

(5) وتعرف ايضاً بغزوة الغميط وهو ماء لبني جذيمة . كما ذكر السهيلي في الررض الأنف جـ 4 ص 120.

(1) الإسار : جمع الأسير أَسرى وأسارى بالضم ، وتقول أيضا آسرت الرجل من باب أكرم لغة في الثلاثى والإسار مثل كتاب القِد ويطلق على الأسير وتقول حللت إساره أى فككته وخذه بأسره أي جميعه .

(l) لقصت : أكلت بسرعة.
(2) الحيس : تمر يخلط بسمن ودقيق ويعجن .
(3) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير.
(4) نهمه : زجره .
(1) ميلغة وميلغ : مسقاة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب ، والجمع ميالغ وموالغ .
(2) منكبيه : منكب الشخص هو مجتمع رأس العَضُد والكتف لأنه يعتَمد عليه .
(3) من معانى صبأ:خرج من دين إلى دين ، ويقصدون أنهم تركوا دينهم ودخلوا فى الإسلام .

(1) وهذا نحو مما روي عن عمر حين قال لأبي بكر الصديق رضى اللَه عنهما : إن في سيف خالد رهقاً. فاقتله ، وذلك حين قتل مالك بن نويرة، وكان مالك ارتد، ثم راجع الإسلام ،ولم يظهر ذلك لخالد، وشهد عنده رجلان من الصحابة برجوعه إلى الإسلام ، فلم يقبلهما، وتزوج امرأته ، فلذلك قال عمر لأبي بكر : اقتله ، فقال : لا أفعل لأنه متأول ، فقال : اعزله ، فقال لا أغمد سيفاً سلَّه اللّه على المشركين ، ولا أعزل والياً ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ا) ناطحاً : ومن أمثالهم : " لا ينتطح فيه كبشان "، يضربُ مثلاً للأمر يقع ولا يختلف فيه أحد. راجع المجازات النبوية للشريف الرضى فى تحقيقنا - ط مصطفى الحلبى - القاهرة.

(2) المماصعة : مضاربة بالسيوف . البرك هنا : الإبل الباركة .

وضابحاً : من الضبح ، وهو نفس الخيل ، والإبل إذا أعيت ، وفى التنزيل ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾[العاديات: 1]، وفى الخبر : من سمع ضبحة بليل ، فلا يخرج مخافة أن يصيبه شر.

(3)الغميصاء: بلد.

(4) ألظت : لزمت .

(1) كابى : مرتفع . الكوالح : العوابس .

(2) الكلام : الجراح .

(1)يجول : جال الفرس في الميدان يجول جولان ، والجول الناحية والجمع أجوال ، ومنه أجال سيفه اذا لعب به وأداره على جوانبه . حسام : يقال للسيف حسام لأنه قاطع لما يأتي عليه.

(2) الرمة : الحبل البالى .

(3) النفد : مصدر نفد إذا فنى، وهو النفاد، ونفْد العيش ، فناؤه . وحبيش : مرخم من حبيشة .

(4) الحلية والخوانق : موضعان.

(5) الإدلاج : السير ليلاً. الودائق . جمع وديقة . شدة الحر فى الظهيرة، وسميت بذلك من
الودق ، لأن في ذلكَ الوقت يسيل لعاب الشمس وهو تراه العين كالسراب .

(6) الصفائق : النوائب .

(1) التوامق : شدة الحب .

(2) رجل الجراد : الجماعة منهم . اشمعلت : تفرقت .

(1) الترة : طلب الثأر.

(2) المروط : أثواب من خز. أربَعْن : أتمن .

(3) الإطل : الخاصرة . ثلة : جماعة الغنم

(4) الحيزوم : وسط الصدر. النهس : نهش اللحم بمقدم الأسنان .

(1) الوعس : السريع . المحلين : الخارجين من الحرم إلى الحل . المخاض : الإبل الحوامل . القصى : الممتنعة عن السير.

(2) الخادر : الأسد المختبئ في خدره . شثن : غليظ .

(3) السبال : شارب الأسد. يرزم : يصيح . الأيكة : الشجرة الكثيفة الاغصان . والجحدة : قليلة الأغصان .

(4) أسند في الجبل : ارتفع فيه .

(5) لا شوى لها : أي لا تذر شيئاً.

(ا) وحنين الذي عرف به الموضع هو : حنين بن قانية بن مهلايل : كذا قال البكري .

(2) دريد بن الصمة الجشمي أحد بني جشم بن بكر بن هوازن ، وفيه تقول الخنساء حين
خطبها : ما كنت تاركة بني عمى، كأنهم صدور الرماح ومتزوجة شيخاً من بنى جشم ،
وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن

معاوية بن بكر بن
هوازن ، يكنى أبا قرة . ريروى عن ابن اسحاق من غير رواية زياد قال :
كان يومئذ ابن
ستين ومائة، وروى أبو صالح كاتب الليث عن الليث : كان دُريد يومئذ ابن عشرين ومائة .
(ا) وسميت غزوة أوطاس بالموضع الذي كانت فيه الوقعة وهو من وطست الشيء وطساً إذا كدرته ، وأثرت فيه .
والوطيس : نقرة فى الحجر توقد حوله النار، فيطبخ به اللحم ، والوطيس التنور، وفي غزوة أوطاس قال النبي – صلى الله عليه وسلم - " الآن حمي الوطيس "، وذلك حين استمرت الحرب ، وهى من الكلم التى لم يسبق إليه صلى الله عليه وسلم ، فمنها هذه ، راجع المجازات النبوية للشريف الرضى من تحقيقنا. ط - مصطفى الحلبي - القاهرة.
(2) الشجار : مثل الهودج ، وفى العين : الشجار خشب الهودج ، وهو مركب أصغر من الهودج مكشوف أعلاه .
(3) الحزن : المرتفع . ضرس : ما فيه حجارة مدببة .
(4) دهس : لين التراب .
(5) هو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري . وكان رئيس المشركين يوم حنين .
(ا) فانقض به : أي صوت بلسانه في فمه ، من النقيض ، وهو الصوت ، وقيل : الإنقاض بالإصبع الوسطى والإبهام ، كأنه يدفع بهما شيئاً.
(2) راعى ضأن ، يجهِّله بذلك كما قال الشاعر :
أصبحت هزءاً لراعي الضأن أعجبه ماذا يريبك منــى راعـي الضـأن
(3) الجذعان : مثنى جذع . الشاب الحدث ، ويريد بهما هنا أنهما ضعيفان خاليان عن التجربة .
(4) البيضة : الجماعة.
(5) الصباء : يقصد بهم المسلمين لأن كل صافي عندهم هو من ترك دينه إلى دين غيره فلما ترك المسلمون الشرك والأوثان إلى دين الإيمان والإسلام سموهم الصابئين .
(1) الجذع : الشاب الحدث ، ويريد به هنا فورة الشباب .
(2) الوطفاء : طويلة الشعر. والشاة : الوعل . صدع : متوسط بين العظيم والحقير.
(3) وهو عبدالله بن سلامة بن سعد، وسلامة هو أبو حدرد، وهو من بنى هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارث ، وهم إخوة الأوس والخزرج ، أعنى بنى أسلم بن أفصى ، مات عبدالله سنة إحدى وسبعين ، وهو العام الذي قتل فيه مصعب بن الزبير. شهد ابن أبي حدرد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديبية، وما بعدها، وفاته ما كان قبل ذلك . والله أعلم.
(1) رعل : قبيلة من سليم . وفى الحديث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على رعل وذكوان وعصية، وهم الذين غدروا بأصحاب بئر معونة، وقد مضى حديثهم فيما تقدم من السيرة . الغول : الداهية.

(ا) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بنى نصر، قاله البرقى، وقيل هم من بنى جشم بن بكر. ومن بني إنسان : شيطان بن مدلج صاحب حميدة؛ وهي فرس له تضرب بها العرب المثل فى الشؤم ، فيقال أشأم من حميدة .

(2) سعد ودهمان : ابنا نصر بن معاوية بن بكر.

(3) حضن : جبل فى نجد. ذو شوغر وسلوان : واديان .

(4) حذف : اسم رجل والحذف هي الغنم السود تكون باليمن . كل شواء : يقال إنه شوى له غرمول حمار (ذكره)، فأكله في الشواء فوجده أجوف ، وقيل له إنه القنب ، أي : وعاء القضيب ، فقال : كل شواء العير جوفان ، فضرب هذا الكلام مثلا، وقيل : كان فزاري وتغلبي وكلبى اجتمعوا فى سفر، وقد اشتووا حمار وحش ، فغاب الفزاري فى بعض حاجاته ، فأكل صاحباه العير واختبئا له غرموله ، فلما جاء قالا له : هذا خبؤنا لك ، فجعل يأكل ، ولا يسيغه ، فضحكا منه ، فاخترط سيفه ، وقال لأقتلنكما إن لم تأكلاه ، فأبى أحدهما فضربه بالسيف فأبان رأسه ، وكان اسمه : مرقمة، فقال صاحبه : طاح مرقمة،فقال الفزاري ، وأنت إن لم تلقمه . وقد عيرت فزارة بهذا الخبر.

(5) سماهما بالأجربين تشبيهاً بالأجرب الذي لا يُقرب .

(ا) إن قيل : كيف فر أصحاب رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم - عنه حتى لم يبق معه منهم إلا ثمانية، والفرار من الزحف من الكبائر، وقد أنزل اللّه تعالى فيه من الوعيد ما أنزل قلنا : لم يجمع العلماء على أنه من الكبائر إلا فى يوم بدر، وكذلك قال الحسن ونافع مولى عبداللّه بن عمر وظاهر القرآن يدل على هذا، فإنه قال : ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[الأنفال: 16] فيومئذ إشارة إلى يوم بدر، ثم نزل التحقيق من بعد ذلك في الفارين يوم أحد وهو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: 155]وكذلك أنزل في يوم حنين : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾إلى قوله : ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:25ـ 27] وفى تفسير ابن سلام ؟ كان الفرار المنهزمون عنه عليه السلام رجعوا لحينهم ، وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم . واللّه أعلم .

(ا) قلوص : من الإبل بمنزلة الجارية من النساء وهي الشابَّة والجمع قُلُص . يشبه ذكره بذراع ناقة ينزو به على بطن أم حنبل زوجته .

(2) ذكر هذا الخبر أبو بكر بن أبى خيثمة في تاريخه ، قال شيبة : اليوم آخذ بثأري ، فجئت =

= النبي - صلي الله عليه وسلم - من خلفه ، فلما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد، قال : فالتفت إليّ النبي- صلى الله عليه وسلم - وتبسم ، وعرف الذي أردت ، فمسح صدري، وذهب عني الشك .

(ا) وأصحاب السمرة : هم أصحاب بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة، وكانت الشجرة سمرة . وهم من أفاضل الصحابة ومن أفضلهم أيضا أهل بدر وأهل العقبة.

(ا) عرقوب : عصب موثق خلف الكعبين والجمع عراقيب ، وقوله

عليه الصلاة والسلام :
" ويل للعراقيب من النار " على هذه الرواية أي لتارك العراقيب فى الوضوء فلا يغسلها.
(2) الثفر : سير من الجلد يوضع في مؤخر السرج .
(3) واسمها : مليكة بنت ملحان ، ويقال فى اسمها رميلة، ويقال : سهيلة، وتعرف بالغميصاء والرّميصاء لرمص كان فى عينيها والرمص هو الوسخ الأبيض الذي يجتمع فى موق العين .
(4) واسمه : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام وهو القائل :
أنا أبو طلحة، واسمى : زيد وكل يوم فى سلاحي صيد
(ا) كرّ : كر الفارس كرا اذا فَر للجولان ثم عاد للقتال .
(2) احزألت : ارتفعت .
(3) السبر : جمع سابر، وهو الفتيل الذي يسبر به الجرح أي : يختبر.
(4) النجلاء : الطعنة الواسعة . تعوي وتهر : أى يسمع لخروج الدم منها أصوات كالعواء والهرير .
(5) تفهق : تنفتح .
(6) الثعلب : عصا الرمح الداخلة فى السنان . العامل : أعلى الرمح .
(1) غمر : يقال رجل غُمْر لم يجرّب الأمور، ويقال للصبى الذي لا عقل له ويقاس عليه كل
من لا خير فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل ، ويقال الغَمْرة الانهماك في
الباطل .
(2) الأسارة : ملوك الفرس ، وقتل في ذلك اليوم رستم ملكهم دون الملك الأكبر، وكان على
المسلمين يومئذ سعد بن أبي وقاص . النادرة : أي التي قد ندرت أي انفصلت وبعدت .
(3) يعني ابن هشام يوم القادسية.

(ا) وفي الحديث من الفقه أن السلب للقاتل حكماً شرعياً جعل ذلك الإمام له ، أو لم
يجعله ، وهو قول الشافعي . وقال مالك : إِ نما ذلك الى الإمام له أَن يقول بعد معمعة
الحرب. من قتل قتيلا فله سلبه ، ويكره مالك رحمه الله أن يقول ذلك قبل القتال لئلا
يخالط النية غرض آخر غير احتساب نفسه للّه تعالى. (وانظر بداية المجتهد لابن رشد -
بتحقيقنا - ط دار الجيل - بيروت).
(2) مخرف : بفتح الراء وكسرها نخلة وأما بكسر الميم فإنما هو للمخرف ، وهى الآلة التى
تخترف بها المرأة أي تجتني . وبفتح الميم معناه البستان من النخل ، هكذا فسروه ، وفسره
الحربي وأجاد فى تفسيره ، فقال : المخرف نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر، فما
فوق ذلك ، فهو بستان أو حديقة . ويقوى ما قاله الحربي ما قاله أبو

حنيفة الدينوري ،
قال : المخرف : مثل الخروفة :هي النخلة يخترفها الرجل لنفسه ولعياله ، وأنشد :
* مثل المخارف من خيلان أو هجرا *
قال : ويقال للخروفة : خريفة أيضاً. - عن الروض الأنف بتحقيقنا.
(3) اعتقدته : يقال : اعتقدت مالي، أي : اتخذت منه عقدة كما تقول : نبذة، أو قطعة،
والأصل فيه العقد، وأن من ملك شيئاً عقد عليه .

(1) البجاد : يعني الكساء من النمل مبثوثاً، يعني رآه ينزل من السماء. قال : لم أشك أنها
الملائكة، وقد قدم ابن إسحاق قول الآخر : رأيت رجالا بيضاً على خيل بلق ، وكانت الملائكة فأراهم الله لهم على صور الخيل والرجال ترهيباً للعدو، ورآهم جبير على صورة
النمل المبثوث إشعاراً بكثرة عددها، إذ النمل لا يستطاع عدها مع أن النملة يضرب بها
المثل فى القوة : فيقال : أقوى من النملة ؛ لأنها تحمل ما هو أكبر من جرمها بأضعاف ،
وقد قال رجل لبعض الملوك : جعل اللّه قوتك قوة النملة . فأنكر عليه ،فقال : ليس فى الحيوان ما يحمل ما هو أكبر منه إلا النملة، وهذا المثل قد ذكره الأصبهاني فى كتاب الأمثال مقروناً بهذا الخبر، وقد أهلك بالنمل أمة من الأمم ، وهم جرهم .
(2) هو عوف بن الربيع .
(1) الأغرل : غير المختتن .
. (2) الفعل المستقبل هو : يأتيه ،وإن كان حرف (سوف) داخلا على إخال فى اللفظ فإن ما يدل عليه من الاستقبال إنما هو الفعل الثانى كما قال :
* وما أدري وسوف إخال أدري *
وذلك أن إخال فى معنى : أظن ، وليس يريد أن يظن فيما يستقبل ، وإنما يريد أن يخال
الآن أن سيكون ذلك .
(أ) قسي : اسم ثقيف . وج : واد بالطائف .
(2) ضاحية : ظاهرة.
(3)لم يغوروا:لم يذهبوا.
(4) لية : موضع قريب من الطائف . النُّصور: قيل إنها جمع ناصر وقيل هم بنو نصر من هوازن رهط مالك بن عوف النصري يقال لهم النصور، كما يقال لبني المنذر : المناذرة .
(5) أقلع : ترك .
(6)زور:مائلة .
(7) الخمار : ثوب تغطي به المرأة رأسها والجمع خُمر مثل كتاب وكتب واختمرت المرأة
وتخمرت لبست الخمار. ويجمع الخمر على الخمور مثل فلس وفلوس ويقال هي اسم
لكل مسكر خامر العقل أي غَطاه - مكير : مكر أي خَدَع وسمّى الجزاء مكراً كما

سمي جزاء السيئة سيئة مجازاً على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ .
(1) الجريض : من يغص بريقه . والجمع : جرضى .
(2) الغلق : ضيق الخلق. الصريرة : مصغر الصرورة وهو الذي لم يتزوج ، والحصور : الذي
لا يأتي النساء.
(3) تميح : تمشي مشيا مستويا. الفصافص : جمع فصفصة : النبات الذي تأكله المواشي
رطبا .
(4) أنوف الناس : انتصب على الحال ، لأنه نكرة لم يعرف بالإضافة، لأنه لم يرد الأنوف
بأعيانها، ولكن أشرافاً، مثل قول امرىء القيس : -
* بمنجرد قيد الأوابد هيكل *
لأنه جعل كالقيد.
(5) العنقفير : الداهية.
(6) أخوكم : جمع أخاً جمعاً مسلماً بالواو والنون ، ثم حذفت النون للإضافة. ويجوز أن
يكون وضع الواحد موضع الجمع .

(1) العجان : الإست .

(ا) سميرة : واد قرب حنين . العناق : الأمر الشديد.
(2) الرماق : بقية الحياة.
(3) عقوقاً : تقول عق الولد أبويه عقوقاً اذا عصاه وترك الإحسان إليه فهو عاق .
(4) السربال : ما يلبس من قميص أو درع والجمع سرابيل .
(5) الغب فى الأصل أن ترد الإبل الماء يوما بعد يوم . وظاهره : أن ترده كل يوم . ذفر : ذو رائحة كريهة من صدأ الحديد.
(ا) محاج : فرس مالك . العضاريط : الأجراء. .
(2) الشديق : واد من وديان الطائف .
(3) محقبين : مردفين . شقوق : أي على مشقة.

(أ) بوادهم : جمع باد وهر باطن الفخذ.
(2) أغفالا : غير معلمين بعلامة .
(3) النعف : أسفل الجبل . الأظرب : الجبل الصغير.
(1) الأنكب : المائل الى جهة .
(2) اسمه : عبيد بن سليم بن حصار وهو عم أبي موسى عبداللّه بن قيس الأشعرى رضى الله عنهما،وهو الذي استغفر له رسول الله-صلى الله عليه وسلم -حين قتل رافعاً يديه جداً، يقول : اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ثلاثاً، وفيه من الفقه رفع اليدين فى الدعاء، وقد كرهه قوم ، روى عبدالله بن عمر أنه رأى قوماً يرفعون أيديهم فى الدعاء ، فقال : أو قد رفعوها ؟ قطعها اللّه ، والله لو كانوا بأعلى شاهق ما ازدادوا من الله بذلك قرباً، وذكر لمالك أن عامر بن عبدالله ابن الزبير كان يدعو بأثر كل صلاة، ويرفع يديه ، فقال : ذلك حسن ، ولا أرى أن يرفعهما جداً. وراجع رياض العالمين للإمام النووي بتحقيقنا ط الكليات الأزهرية - القاهرة.

(ا) لم يسندا : لم يبق فيهما رمق .
(2) ذا هبة : له سيف ذو هبة ؛والهبة الاهتزاز.
(3) المجسد : المصبوغ بالجساد وهو الزعفران .
(4) عثاراً : عثر الرجل فى ثوبه يعثر والدابة أيضا من باب قتل وفى لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرَّة ويقال للزّلة عثرة لأنها سقوط في الإثم .
(5) متقصفون : مجتمعون في ازدحام .
(6) العسيف : الأجير، وهذا منتزع من كتاب الله تعالى، لأنه يقول : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾[البقرة: 190] فاقتضى دليل الخطاب ألا تقتل المرأة إلا أن تقاتل ، وقد أخطأ من قاس مسألة المرتدة على هذه المسألة، فإن المرتدة لا تسترق ولا تسبى كما تسبى نساء الحرب وذراريهم ، فتكون مالاً للمسلمين ، فنهى عن قتلهن لذلك .

(1)أي أعطيك ما يمتعك أى ما يكون فيه متعتك وانتفاعك

(1) ومما ذكر في غزوة حنين من غير رواية ابن إسحاق الحفنة التى أخذها النبي – صلى الله عليه وسلم - من البطحاء ، وهو على بغلته ، فرمى بها أوجه الكفار، وقال : شاهت الوجوه ، فانهزموا. وفيه أن البغلة حضجت به الأرض حين أخذ الحفنة، ثم قامت به ؛ وقد

فسروا حضجت ،أي : ضربت بنفسها إلى الأرض ، وألصقت بطنها بالتراب ، والبغلة التي كان عليها يومئذ هي التي تسمى البيضاء وهي التي أهداها إليه فروة بن نفاثة.

(2)الجزع : ما انعطف من الوادي . حبا. : اعترض . سوابح : أي خيل سوابح ، وهي المسرعة .

يكبون :يسقطون .

(3) مقطر : ملقى على قطره ، أي جنبه . لبان الفرس : صدره .

(1) الشعب : بكسر السين : الطريق وقيل الطريق فى الجبل والجمع شعاب والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبائل العرب والجمع شعوب ويقال الشعب الحي العظيم وشعبت القوم شعبا :

من باب نفع جمعتهم وفرقتهم.

(2) البرك : الصدر، ويريد بحكة بركها : شدة وطأة الحرب .

(3) الصرم : الجماعة من الناس أو البيوت المنقطعة عن الحي .

(4) النقع : كل ما ترك فى الماء حتى انتقع ، ويطلق النقيع على الشراب المتخذ من ذلك فيقال نقيع التمر والزبيب وغيره إذا ترك في الماء حتى ينتقع من غير طبخ .

(5) بس والأورال : مكانان . تنحط : تخرج أنفاسها عالية .

(6) اللجاب : العنز .

(ا) مرط : كساء من صوف أو خَزّ يُؤتَزر به وتتلفع المرأة به والجمع مُرُوط مثل حمل وحمول . وترفل : تجر ذيلها متبخترة .

الإهاب : الجلد قبل أن يدبغ وبعضهم يقول الإهاب الجلد، وربما استعير الإهاب لجلد الإنسان وهو المراد هنا.

(2) معنى دقيق وغرض نبيل وتفطن لحكمة نبوية فى تسمية الله تعالى لنبيه محمداً وأحمد، وأنه اسم لم يكن لأحد من قومه قبله ، وأن أمه أمرت في المنام أن تسميه محمداً، فوافق معنى الاسم صفة المسمى به موافقة تامة، ولذلك قال : بنى عليك محبة، لأن البناء تركيب على أس فأسس له سبحانه مقدمات لنبوته منها : تسميته بمحمد قبل أن يولد، ثم لم يزل يدرجه فى محامد الأخلاق وما تحبه القلوب من الشيم ، حتى بلغ إلى أعلى المحامد مرتبة، وتكاملت له المحبة من الخالق والخليقة، وظهر معنى اسمه فيه على الحقيقة فهو اسم على مسمى وله من اسمه كل الحظ والنصيب ، وهو اللبنة التي استتم بها البناء، كما أخبر عليه السلام ، وهذا كله معنى بيت عباس بن مرداس . راجع الروض الأنف بتحقيقنا.

(3) الذرب : الحدة .

(4) بتاك : قاطع .

(1) معنقون : مسرعون . دراك : متتابع .

(2) العراك : المدافعة .

(3) الظلع : العرج .

(4) مقارعة : مغالبة . دمها : يريد شحمها، يقال : أدمم قدرك بودك ، ودممت الشىء : طليته .

(5)الأزم : الشدة . .

(6) ألف أقرع : أي ألف بالتمام .

(7) يتهزع : يضطرب .

(8) السابغة : الدروع الكاملة . السرد : النسج . تبع : لقب ملوك

اليمن القدماء.
(ا) خشع : خشوعا إذا خضع وخشع في صلاته ودعائه أقبل بقلبه على ذلك ، وهو مأخوذ من
خشعت الأرض إذا سكنت واطمأنت.
(2) الأفناء : الجماعة ليست من أصل واحد.
(3) أجحف : نقص .
(4) المجدل : القصر، وهو فى هذا البيت اسم علم لمكان . متالع : جبل . المطلاء : المطل :
يمد ويقصر، وهى أرض تعقل الرجل عن المشى، فقيل : إنها مفعال من الطلى وهو
الجري ، يطلى، أي تعقل رجله ، وقيل : إن المطلاء فعلاء من مطلت اذا مددت ، وجمعه :
مطال ، وفي الأمالى :
أما تسألان أن يسقى الحمى ألا فسقى الله الحمى فالمطاليا
أريك : موضع . المصانع : ما يجتمع فيها ماء المطر كالأحواض .
(5) العيش الرخىّ : اذا اتسع فهو رخِىّ .
(6) هؤلاء وفد بنى سليم وفدوا على النبى - صلي الله عليه وسلم - فأسلموا، ثم دعوا قومهم إلى الإسلام ، فذكر فيهم المدار السلمى، وواسعاً السلمي ، وخزيمة بن جزى أخر حبان بن جزى - بفتح الجيم وكسر الزاي - أما الدارقطنى فإنه يقول : جِزى بكسر الجيم والزاي .

(ا) " يد اللَة بين الأخشبين نبايع " : من قرله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح: 10]أقام يد رسو ل الله صلى الله عليه وسلم - مقام يده ، كما قال – صلى الله عليه وسلم - في الحجر الأسود : هو يمين اللّه فى الأرض : أقامه فى المصافحة والتقبيل مقام يمين الملك الذى يصافح بها، لأن الحاج وافد على الملك الأعلى وزائر بيته ، فجعل تقبيله الحجر مصافحة له ، وكما جعلت يمين السائل الآخذ للصدقة المتقبلة يمين الرحمن سبحانه ترغيبا" في الصدقة، وتبشيراً بقبولها، وتعظيماً لحرمة من أعطيت له ، فإنما أعطاها المتصدق للّه سبحانه ، واياه سبحانه أقرض ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[التوبة: 104] وقال صلي الله عليه وسلم : " إنما يضعها فى كف الرحمن يربيها له " الحديث . وكانت أمنا عائشة رضى اللّه عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم تطيب الدراهم قبل أن تعطيها الفقير لهذا المعنى . والأخشبان : جبلان بمكة.
(2) جسنا : وطئنا. المهدى : نبى الهدى محمد صلي الله عليه وسلم . كاب : مرتفع . ساطع : متفرق .
(3) الحميم هنا : العرق . آن : حار. ناقع : كثير
(4) خذروف السحابة : طرفها .
(5)معتص :ضارب . كانع : مقترب .
(6) يريد أنه من بنى سليم ، وسليم من قيس ، كما أن هوازن من قيس ، كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ، فمعنى البيت . نقاتل إخوتنا ونذودهم عن إِ خوتنا من سليم ،
ولو نرى في حكم الدين مصالا مفعلا من الصولة، لكنا مع الأقربين هوازن .
ولكن دين اللّه دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرائع

(1) النية : من النوي وهو البعد . وخلفاً يجوز أن يكون مفعولا من أجله أي : فعلت ذلك من أجل الخلف ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً للاستبدال ، لأن استبدالها به خلف منها لما وعدته به ، ويقوي هذا البيت البيت الذي بعده .
(2) القوى : قوى الحبل هنا، وهو العهد. ثم قال : " فما صدقت فيه ، ولا برت الحلفا " وهذا هو الخلف المتقدم ذكره .
(3) خفافية : نسبة إلى بني خفاف . العقيق . واد بالحجاز. وجرة والعرف : موضعان .
(4) أي : وفينا ألفاً ولم يستوفها غيرنا، أى : لم يستوف هذه العدة غيرنا من القبائل .
(5) مصاعب : فحول . زافت : تحركت . الطروق : التي يطرقها الفحول . كلف : سود.
(6) الشهب التى يخالط بياضها حمرة. غضف : مسترخية الأذنين .
(7) المراود : جمع مرود وهو الوتد. العزف : الصوت .

(1) الزجمه : الصوت . التذامر : الحض ، النقف في الأصل : كسر الحنظلة واستخراج
حبوبها، ويريد به هنا كسر رءوس الأعداء. .
(2) ملحب : مقطع اللحم .
(3) الحماطة : من ورق الشجر : ما فيه خشونة وحروشة وقال أبو حنيفة الدينوري :
الحماط : ورق التبن الجبلى. وقال . أيضا من باب القطانى : الحماط : تبن الذرة، إذ
أذريت ، وله أكال فى الجلد. والعائر : كالشىء يتنخس في العين كأنه يعورها وجعله
سهراً، وإنما السهر الرجل ، لأنه لم يفتر عنه ، فكأنه قد سهر، ولم ينم . الشفبر : منبت
الشعر فى جفن العين . أغضى فوقها : أغمض عليها جفنيه .
(4) مئنثر : متفرق .
(5) الصمان والحفر : هما موضعان، وإليه ينسب أبو داود الحفري من أهل الحديث .

(1) الزعر : قلة الشعر أو تفرق الشعر فوق الرأس .
(2) مشتجر : متنازع ويقال تشاجروا بالرماح تطاعنوا، والمشجرة أيضا بفتح الميم والجيم
موضع الشجر والمشجر بكسر الميم أعواد تربط ، ويوضع عليها المتاع كالمشجب .
(3) الفسيل : صغار النخل . أي هم ليسوا أهل زرع ولا رعاة بقر وإنما جل عملهم الحرب
(4) السوابح : الخيل السريعة. العقبان جمع عقاب : طائر من الجوارح قوي المخالب أعقف المنقار حاد البصر، يطلق على المذكر والمؤنث . مقربة : قريبة من الدور محافظة عليها لكرامتها. الدارة : ما أحاط بالشىء. الأخطار : جماعات الإبل . العكر : جمع عكرة، وهى القطعة الضخمة من المال . وعكرة اللسان أيضا. : أصله ، وما غلظ

منه ، وعكدته أيضاً بالدا ل .
(5) الميل : الذين لا سلاح معهم .

(ا) قعر الشيء : نهاية أسفله والجمع قعور، وجلس في قعر بيته كناية عن الملازمة
(2) ساطع : أي غبار ساطع وهو المتفرق .
(3) الخادر : الداخل في خدره وهو اكمة الأسد. . (4) الكلكل : الصدر.
(5) الوجناء : غليظة الوجنات بارزتها، وذلكً يدل على غئور عينيها، وهم يصفون الإبل بغئور العينين عند طول السفار، ويقال : هي الوجنة في الآدميين ، ورجل موجن وامرأة موجنة=

= ولا يقال : ونجاء. قاله يعقوب . المجمرة : مجتمعة الجسم . المناسم : مقام خف البعير. العرمس : الصخرة الصلبة، وتشبه بها الناقة الجلدة .
(1) المطي : قيل للبعير مَطى فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يُرْكَب مَطَاه ، ذكرا كان أو أنثى ويجمع على مَطِي ومطايا ويثنى مَطَوَيْن .
(2) تقدع : تكف . تضرس : تجرح ، أي : تضرب أضراسها باللجم . تقول : ضرسته ، أي ضربت أضراسه ، كما تقول : رأسته ، أي أصبت رأسه .
(3) بهثة : حى من سليم . المخارم : الطرق الجبلية. ترجس : تتحرك .
(4) الأشوس : الذي ينظر نظر المتكبر.
(5) القونس : أعلى بيضة الحديد.
(6) تجاسر : أي تشاجع وتجرأ. الوغى : مقصور الجَلَبة والأصوات ومنه وغى الحَرب وقال ابن جنّى الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها. وعبس : من باب ضرب عُبُوساً قطب وجهه فهو عابس وبه سُمى عبَّاس والعبس ما يبس على أذناب الشاء ونحوها من البول والبعر الواحدة عبسة مثل قصب وقصبة، وبالواحدة سمي ، ومنه عمرو ابن عبسة .
(7) العضب : السيف القاطع . لدن : لين . مدعس : طعان .
(8) عرندس : شديدة .
(9) الدريئة : الحلقة التي يتعلم عليها الرمى، أي : كانوا كالدريئة للرماح . وفى الشطر الثاني من البيت ، يريد : لمعان الشمس ، فى كل بيضة من بيضات الحديد، والسيوف ، كأنها شمس . وهو معنى صحيح وتشبيه مليح

#

(1) الحواسر : الذين لا دروع عليهم .
(2) الحوم : الدوران حول الشىء.
(3) شاجره : خالطه بالرّمح .
(4) أصل الشعار : الثياب التى تلى الجسد. كناية عن القرب .. .

#

(1) تماروا : شكوا. الغاب : الرماح .
(2) الأتىّ : السيل . العرمرم : الكثير.
(3) يريد من تسلما : أن فى سليم من اعتزى إليهم من حلفائهم ، فتسلم بذلك ، كما تقول تقيس الرجل ، إذا اعتزى إلى قيس . أنشد سيبويه فى أبياته التى استشهد بها في كتابه :

* وقيس عيلان ومن تقيسا *

(ا) يلملم : ميقات حجاج اليمن ومن أتوا عن طريقها.
(2) الأبلق : الذي يختلط لونه بالسواد والبياض . الورد : المشرب بالحمرة . يسوم : يعلم (3) القطا : طائر. زفه : أسرع به .
(4) دوافع : مجاري السيل .
(5) الطمرة : الفرس السريعة.
(6) السرب : المال الراعى .
(7) قال السهيلي فى الروض الأنف ، وهم ممن شهد حنينا مع المسلمين ، وكان ينبغي لأبى عمر بن عبد البر رحمه اللّه أن يذكره في الصحابة (أي كتابه - الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لأنه من شرطه ، فلم يفعل ، وقد أنشد له ابن إسحاق ما يدل على أنه منهم لقوله :

يوما على أثر النهاب وتارة كتبت مجاهدة مع الأنصار

(1) تسفع : تغير إلى السفعة ة وهى سواد مشبع بحمرة . الوغر : شدة الحر. المصيفة :
الأرض شديدة الحرارة.
(2) مشط العظام : قليل اللحم الذي على عظمه . لغوار : للإغارة.
(3) الرحالة : السرج . نهدة : غليظة . النجاد : حمائل السيف .
(4) الخميلة : الموضع الكثير الشجر. الخبار : ما لان واسترخى من الأرض .
(5) فجار : تستعمل فى النداء عادة فيقال يا فجار للمرأة الفاجرة، وتبنى على الكسر.
(6) واسمه خويلد بن مرة . شاعر إسلامى مات فى خلافة عمر رض اللَة عنهما.
(1) الجيدر : القصير.
(2) يريد أنه من كثرة سخائه ، يوشك أن يتجرد من إزاره يعطيه لالسائله ، وألفيت بخط أبي الوليد الوقشى : الجود ها هنا، وعلى هذه الرواية، وبهذه الرتبة : السخاء، وكذلك فسره الأصمعى والطوسى، وأما على ما وقع فى شعر الهذلى، وفسر فى الغريب المصنف ، فهو الجوع وموضعه في الشعر المذكور قوله :
تروح مقروراً وفى الغريب رداءه بدل إزاره .
والشمائل : الرياح الباردة التى تأتى من ناجية الشمال . أذلقته : أجهدته . (عن الروض لا
ا لأنف) .
(3) الضريك : الفقير. المستنبح : من يطرق ديار القوم ليلا فينبح ، فتجاوبه كلاب الحيء ليعرف مكان العمران . الدريسان : الثوبان الخلقان . عائل : فقير.
(4) . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد والحدب فى الأصل : انحدار الماء بشدة، شبه به
الريح المضطربة . تحتشه : تسوقه سوقا سريعاً. يوائل : يطلب موئلًا، أي يطلب ملجئاً.
(ء) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا : اللوذعى. الفصيح . الحلاحل : السيد.
(6) ابك : رجع إليدً. النعف : أسفل الجبل. الجيائل : جمع جيئل ، الضبع .
(7) قرن بالقاف : جمعه : أقران ويروى : * ولكن أًقران الظهور مقاتل " مقاتل : جمع
مقتل بكسر الميم ، مثل محرب من الحرب ، أى من كان قرن ظهره ، فإنه قاتل وغالب .

(I) بغرة : بغفلة.
(2) النعم : الإبل . المخضرمة : مقطوعة أطراف الآذان .
(3) المقدم : الموضع الذي لا يتقدم فيه إلا الأبطال .
(4) الأقب : ضامر الخصر. والمخماص : كذلك .
(5)ألة : حربة. يزنية : منسوبة إلى ذي يزن الحميري وهو أحد ملوك حمير. سحماء : .سوداء. سلجم : طويل .
(6)حنته : زوجته

(7) الدرية : هي الدريئة ، حلقة تنصب فيتعلم عليها الطعن .

(1) المعتنق : الأخير.
(2) العلق : الدم .
(3) الربد : لون يختلط سواده بكدر، وشاة ربداء هى السوداء المنقطة بحمرة وبياض ، وربد
بالمكان أقام به وربدته ربداً أيضا حبسته ومنه اشتقاق المربد وهو المقود.
(4) المجسد : المصبوغ بالجساد وهو الزعفران . والمراد أن ثوبه قد صبغ بالدم .
(1) العبيط : الطري .
(2) السعوط : مثال رسول ، دواء يصب في الأنف .
(3) النبيط فى الأصل قوم كانوا يسكنون بين العراق والأردن
أقاموا دولة عاصمتها البتراء، ثم أطلقت هذه الكلمة على أخلاط الناس وعوامهم .
(4) الخسف : الذلّ والهوان .
(5) القطوط : الكتب التي تجمع فيها الأعمال .
(6) الورق الخبيط : الذي ضرب بالعصا ليسقط شبه شدة الحرب به .
(1) المباين : الكذا بين .
(2) الملتاث : اسم رجل . البكر : الفتى من الإبل . والنحيط : من يردد النفس فى فتسمع له صوتا
(3) سواداً ت أشخاصاً. الأخصف : الملون .
(4) الملمومة : الكتيبة المجتمعة . شهباء : كثيرة السلاح . الشماريخ : أعالى الجبال. صفصفاً : مستويا بالأرض .
(5)العارض : السحاب .المتكشف :الواضح . يشبه به جنود المسلمين .
(6) خندف : اسم قبيلة .

(1) الفل : بقية الجيش المنهزم .
(2) وأصل تسميتها كما ذكر ببعض أهل النسب أن الدمون بن الصدف ، واسم الصدف : ملك
ابن مالك بن مرتع بن كندة من حضرموت أصاب دماً من قومه ، فلحق بثقيف ، فأقام فيهم ،
وقال لهم : ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم فبناه ، فسمى به الطائف ، ذكره البكري ؟
هكذا قال : وانما هو الدمون بن عبد بن مالك بن دهقل ، وهو من الصدف ، وله ابنان .
- أدركا النبى - صلى الله عليه وسلم - وبايعاه ، اسم أحدهما : الهميل ، والآخر. قبيصة، ولم يذكرهما أبو عُمر بن عبد البر فى الصحابة، وذكرهما غيره .
وذكر أن أصل أعنابها ان قسى بن منبه ، وهو ثقيف أصاب دماً فى قومه أيضاً، وهم إياد
ففر إلى الحجاز، فمر بامرأة يهودية فآوته ، وأقام عندها زماناً، ثم انتقل عنها، فأعطته قضباً
من الحبلة وأمرته أن يغرسها فى أرض وصفتها له ، فأتى بلاد عدوان ، وهم

سكان الطائف
فى ذلك الزمان ، فمر بسخيلة جارية عامر بن الظرب العدوانى، وهى ترعى غنما، فأراد
سباءها، وأخذ الغنم ، فقالت له : ألا أدلك على خير مما هممت به ، اقصد إلى سيدي
وجاوره فهو أكرم الناس ، فأتاه فزوجه من بنته زينب بنت عامر، فلما جلت عدوان عن
الطائف بالحروب التى وقعت بينهما أقام قسى، وهو ثقيف ، فمنه تناسل أهل الطائف ،
وسمى : قسياً بقسوة قلبه حين قتل أخاه أو ابن عمه ، وقيل سمى ثقيفا لقولهم فيه : ما
أثقفه حين ثقف عامراً حتى أمنه وزوجه بنته .
وذكر بعض المفسرين وجهاً آخر فى تسميتها بالطائف ، فقال فى الجنة التى ذكرها الله
سبحانه فى سورة " ن " يقول تعالى : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[القلم: 19] قال :
كان الطائف جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها، فأصبحت كالصريم ، وهو الليل ،
أصبح موضعها كذلك ، ثم سار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ، ثم أنزلها حيث
الطائف اليوم ، فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها، وطاف بها، وكانت تلكً الجنة
بضروان على فراسخ من صنعاء، ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من
الأرضين ، وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى ابن مريم صلى اللّه على نبيا وعليه وسلم
بيسير، ذكر هذا الخبر النقاش وغيره . فإن قيل : فإذا كان ثقيف هو قسى بن منبه ، كما =
= قال ابن إسحاق وغيره ، فكيف قال سيبويه حاكياً عن العرب : ثقيف بن قسي ، فجعله
ابناً لقسي ؟
قيل : إنما أراد سيبويه أن الحي سمى ثقيفاً، وهم بنو قسى، كما قالوا باهلة بن أعصر، ، وإنماهى أمهم ولكن سمى الحي بها، ثم قيل فيه :ابن أعصر،وكذلك قالوا : ثقيف بن قسى على هذا، ويقوي هذا أن سيبويه إنما قال حاكياً هؤلاء ثقيف بن قسى . عن السهيلي الروض الأنف ج 4 ص 162
وانظر أيضا (قصص من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) لابن كثير بتحقيقنا
(1) الدبابة : الة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها الى الأسوار لينقبوها.
(2) المجانيق : وهى أعجمية عربتها العرب . قال كراع : كل كلمة فيها جيم وقاف ،أو جيم وكاف فهي أعجمية، وذلك كالجوالق والجولق وجاق والكيلجة وهى مكيال صغير، والمنجنيق آلة حربية من آلات الحصار ترمى الحجارة وغيرها من القذائف وجمعها مجانق والميم فى منجنيق أصلية عند سيبويه والنون زائدة، ولذلك سقطت في الجمع .

(3) الضبور: مثل رءوس الأسفاط يتقى بها فى الحرب عند الانصراف ، وفى العين : الضبر . جلود يغشى بها خشب يتقى بها فى الحرب . وفى الحديث عن الزهري أن الله - تبارك
وتعالى - حين مسخ بني إسرائيل قردة مسخ رمانهم المظ ، وبرهم الذرة، وعنبهم الأراك ،
وجوزهم الضبر، وهو من شجر البرية وله ثمر كالجوز لا نفع فيه ، فهذا معنى اخر غير
الأول . وقال أبو حنيفة الدينوري فى الضبر : إنه كالجوز ينور ولا يطعم قال : ويقال أظل
الظلال : ظل الضبرة وظل التنعيمة، وظل الحجر، قال : وورقها كبار كثيفة، فكان ظلها
لذلك ألمى (كثيف) وأما المظ الذي تقدم ذكره فى الحديث فهو رمان البر ينور، ولا
يثمر، وله جُلنار كما للرمان يمتص منه المذخ ، وهى عسر كثير يشبع من امتصه حتى
يملأ بطنه ، ذكره أبو حنيفة الدينوري فى كتابه النبات .

(1) أجممنا : أرحنا .
(2) وَجّ الطائف : بلد بالطائف وقيل هو الطائف وقيل وادٍ بينه وبين مكة وهر مذكر منصرف .
(3) رجف : تحرك واضطرب ، ورجفت الأرض كذلك ، ورجفت يده ارتعشت من مرض أو كبد، وأرجف القوم فى الشىء وبه إرجافا اكثروا من الأخبار السيئة واختلاق الأقوال
الكاذبة حتى يضطرب الناس منها.
(4) قواضب : تقول قضب الشىء قطعه ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب ويقال للسيف قاضب وقضيب قَطّاع .
(5) العقائق : جمع عقيقة، وهو البرق تنعق عنه السحاب .
الكتيف : جمع كتيفة، وهى صحيفة من حديد صغيرة، وأصل الكتيف : الضيق من كل شىء .
(6) الجدية : الدماء السائلة. الجادي : الزعفران . مدوف : مخلوط .
(7) أجدهم : أجد منهم . عريفا : عارفا.
(8) الطروف : نجيبة الأصل .

#

(ا) نزِق : نَزَقا خف وطالق وناقة نَزِقة ونزاق بالكسر صعبة الانقياد ونزِق الفَرَس نَزَقا ايضا

(2) الريف فى الأصل : الأرض المخصبة المنزرعة خارج المدن ، والمراد أن يجعلهم مساعدين لهم مستمدين عيشهم من ريفهم .

(3)الرعش : المتقلب . -

(4) مضيف : ملجئ.

(5) التلاد : المال الموروث . الطريف : المال المستحدث . "

(6) أي جمعوا، وصميم الجذم مفعول بألبوا.

(7) الشنوف والأشناف جمع شنف : حلية تعلق في أعلى الأذن

(1) الأطواء : جمع طوى، وهي البئر، جمعت على غير قياس توهموا سقوط ياء فعيل منها إذ كانت زائدة .

(2) إنما قال هذا جوابا للأنصار، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وعمرو هو

مزيقياء، وعامر هو ماء السماء، ولم .يرد. أن الأنصار جربتهم قبل ذلك ، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة لأنهم بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فى أحد القولين ، وقد كانوا حاربوهم عند نزولهم مكة، وقال البكري فى معنى هذا البيت إنما أراد بني عمرو بن عامر ابن صعصعة،وكانوا مجاورين لثقيف ، وأمهم عمرة بنت عامر بن الظرب العدوانى، وأختها زينبْ كانت تحت ثقيف ، وأكثر قبائل ثقيف منها، وكانت ثقيف قد أنزلت بنى عمرو بن عامر فى أرضهم ليعملوا فيها، ويكون لهم النصف فى الزرع والثمر، ثم إن ثقيفاً منعتهم ذلك ، وتحصنوا منهم بالحائط الذي بنوه حول حاضرهم ، فحاربتهم بنو عمرو بن عامر،فلم يظفروا منهم بشىء، وجلوا عن تلك البلاد. (عن الروض الأنف بتحقيقنا).

(3) صعر خده : أماله إلى جهة تكبرا.

(4) دلاص : الدروع اللينة. محرق : عمرو بن عامَر، لأنه أول من حرق العرب بالنار.

(5) لا نشيمها: لا نغمدها.

(6) الهدر: هنا بمعنى باطل لا قود فيه .

(ا) أسماء أماكن بالطائف .

(ا) نقيض : صوت .

(2)قال السهيلي : وأما فى الجاهلية، فيذكر أن جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وهو المعروف بالأبرش أول من رمى بالمنجنيق ، وكان من ملوك الطوائف ، وكان يعرف بالوضاح ، ويقال له أيضاً منادم الفرقدين ، لأنه ربأ بنفسه عن منادمة الناس ، فكان إذا شرب نادم الفرقدين عجباً بنفسه ، ثم نادم بعد ذلك مالكاً وعقيلا اللذين يقول فيهما متمم بن نويرة.

وكنـا كنـدمانى جذيمـة حقبـة مـن الـدهر حـتى قيـل لـن يتصـــــــــــــــــــــــــــــــدعا